ISSN 2393-8277

الرائد

السنة: ٦٧ العدد: ٢٢ ٢٨/ذو القعدة ١٤٤٧هـ
Vol. No. 67 Issue 22 16, May 2026

أقصى الأماني وأعظم السعادات

... ما دام الحج ـ والحج فريضة باقية إلى يوم القيامة ومؤسسة خالدة خلود هذه الأمة ـ فالمسلمون لا تبتلعهم القوميات، كما ابتلعت أمماً كثيرة، ولا يصبحون ضحيتها، ولا تكون بلادهم التي يحبّونها بسائق الفطرة والعاطفة والعصبية، قبلة يتوجّهون إليها، وكعبة يحجون إليها، إنما هي قبلة واحدة يتوجه إليها الشرقي والغربي، والعجمي، والعربي، وإنما هي كعبة واحدة يحجّ إليها الهندي والأفغاني، والمسلم والأوربي، والأمريكي﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] ويحنّ إليها المسلم في أقصى الأرض، وينذر لهذه الرحلة النذور، ويسعى إليها على الرأس والعين، ويعتبر ذلك غاية الأوطار، وأقصى الأماني وأعظم السعادات.

(العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله)

₹ 15/-

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكناؤ AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

السنة: ٦٧ العدد: ٢٢ ٢٨/ذو القعدة ١٤٤٧هـ

الرئيس العام: بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس العام: سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: الدكتور محمد وثيق الندوي
مدير التحرير: خليل أحمد الحسني الندوي
مسؤل ادارة الرائد: محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي
محمد خالد الباندوي الندوي

الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولارًا أمريكيًا
في الهند بالبريد المسجل ٧٠٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

المراسلات

إدارة الرائد - تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

AL- RAID
Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813
IFSC CODE: SBIN0000125
SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أطهر
في نيو استندرد بك برنتنك ايند بائندنك بريس، لكناؤ
Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard Book Printing and Binding Press,Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)
Editor: Mohd Waseeque Nadwi

محتويات العدد

أقصى الأماني وأعظم السعادات ١
الافتتاحية:
مشكلة المشكلات؟! ٣
درس من السنة:
خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ ٤
كلمة الرائد:
إنني من المسلمين ٥
أضواء على الطريق:
الحجُّ: رحلةُ العبوديَّةِ وموسمُ الشوقِ إلى الله ٦
منارات العلم والدعوة:
ندوة العلماء: دعوتها ورسالتها (٦) ٨
التوجيه الإسلامي:
الحج إعلان للتوحيد الخالص ورمز للحب والفداء ١٠
التوجيه الإسلامي:
سيدنا إبراهيم عليه السلام رمز التضحية والاستسلام الكامل ١٢
من أعلام ندوة العلماء:
الشيخ محب الله اللاري الندوي ١٣
خاطرة:
حلم نزيف ١٤
مسار الأحداث:
ترامب والحرب الخاسرة... ١٥
في رحاب الدار:
افتتاح جمعية الإصلاح بالمعهد الثانوي ١٦
النادي العربي يبدأ نشاطاته العلمية والثقافية ١٧
براعم الإيمان:
رسالة عيد الأضحى ١٨
من الصحافة العربية:
البنتاغون يلغي نشر آلاف الجنود في بولندا..
مخاوف أوروبية من تقليص الوجود الأمريكي ١١
تعالوا نتعلم! ١٩

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

مشكلة المشكلات؟!

د. محمد وثيق الندوي

استعرت هذا العنوان مما كتبه محمد الحسني رحمه الله منشئ مجلة البعث الإسلامي في مقال له فيقول: "مشكلتنا الأولى والأساسية ليست هي إسرائيل، ولا أمريكا ولا روسيا، إنها ليست هي الجمعيات السرية، والحركات الهدامة، والمخططات الرهيبة، التي تركز على هدم الإسلام، وتقويض أركانه، إنها ليست هي القومية والثورية، ولا الماركسية والشيوعية، والإباحية، وليست هي الحروب المدمرة، ولا الأسلحة النووية، والغازات السامة.

ولكن مشكلتنا الأولى والأساسية هي الردة التي تتسرب إلى عقول الشباب المسلم، وأذهان الجيل الصاعد، ومشكلتنا الأولى هي الإلحاد الذي وقعت أو تقع فريسة له، الجماهير المسلمة من غير أن تشعر به".

الواقع أن مشكلة الأمة الإسلامية اليوم ليست هي قلة الوسائل والعدة والعتاد، بل مشكلتها الأولى والأساسية هي غياب الإيمان الراسخ الصحيح الذي كان حارسًا لأمانة الإنسان وعفته وكرامته، وسدًا منيعًا أمام الشهوات والمطامع والإغراءات والإملاءات، وفي الخلوة والوحدة، حيث لا يراه أحد، وفي سلطانه ونفوذه حيث لا يخاف أحدًا، فقد تجلى الإيمان بمعنى الكلمة في المؤمنين في القرون الأولى المشهودة لها بالخير، وتجسد أثره في أخلاقهم وميولهم، فانقلبت نفسيتهم بهذا الإيمان العميق الصحيح انقلابًا عجيبًا، فإذا آمن أحد بالله وشهد أن لا إله إلا الله انقلبت حياته ظهرًا لبطن، تغلغل الإيمان في أحشائه وتسرب إلى جميع عروقه ومشاعره، وجرى منه مجرى الروح والدم، واقتلع جراثيم الجاهلية وجذورها، وغمر العقل والقلب بفيضانه، وجعل منه رجلاً غير الرجل، وظهر منه من روائع الإيمان واليقين، والصبر والشجاعة، ومن خوارق الأفعال والأخلاق ما حير العقل والفلسفة، وتاريخ الأخلاق، ولا يزال موضع حيرة ودهشة منه إلى الأبد، وعجز العلم عن تعليله بشيء غير الإيمان الكامل العميق، كما كتب الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي.

ومن مشكلاتنا الأساسية: حب الزخارف والمظاهر الجوفاء، بينما كان الصحابة والسلف الصالح يستهينون بالزخارف والمظاهر الجوفاء، ولقد بعث فيهم الإيمان بالآخرة شجاعة خارقة للعادة، وحنينًا نادرًا إلى الجنة، واستهانة نادرة بالحياة "تمثلوا الآخرة وتجلت لهم الجنة بنعمائها كأنهم يرونها رأي عين، فطاروا إليها طيران حمام الزاجل لا يلوي على شيء".

ومشكلتنا الأساسية هي الأنانية والأثرة والمخاصمة، والغفلة والترهل، والإخلاد إلى الأرض، فالطاعة والامتثال والانقياد والإيثار والتضحية وتحمُّل المرائر والمصائب، والجدية والصرامة، قد فقدت، وانتشرت الفوضي في الأعمال والأخلاق والسلوك، والأخذ والترك، والسياسة والاجتماع.

ومشكلتنا الأساسية هي التفرق، التفرق في الصف، والتفرق في العمل، ومن مشكلاتنا التحاسد والتنابذ، والعداء والتباغض، وتفضيل المصالح الشخصية على المصالح الاجتماعية، وغياب روح التضامن والتعاضد، والتنظيم والتخطيط، والتنسيق، والتناسب والتوازن....

وهذه المشكلات وغيرها تنبع من المشكلة الأساسية وهي مشكلة الإسلام واللاإسلام، أوالدين واللادينية، فمن أولويات العمل الإسلامي اليوم، إيجاد الإيمان الراسخ الصحيح في أبناء الأمة الإسلامية، ولمّ شملهم، والقضاء على ما فيهم من الأنانية والاستكبار، والتنازع والتخاصم، وتربيتهم تربية إسلامية عميقة شاملة للأخلاق والتفكير، تجعل منهم: أميرًا عادلاً، وخازنًا وإداريًا أمينًا، وقاضيًا منصفًا، وقائدًا عابدًا، ووالياً متورعًا، وجنديًا متقيًا، وداعية ومعلمًا مخلصًا، وبفضل هذه التربية الدينية الراسخة سيُوجد رجال يفضلون جانب الهداية على الجباية، ويؤثرون الآخرة على الدنيا، ويجمعون بين الصلاح والكفاية، فيظهر النظام الإسلامي بمظهره الصحيح، وتتجلى الحياة الإسلامية بأروع خصائصها وأجمل مظاهرها وأكمل صورها بإذن الله، فتحصل الغلبة والنصر، وتسعد الإنسانية، ويحل الأمن والسلام في العالم، فهل من مجيب؟!.

درس من السنة

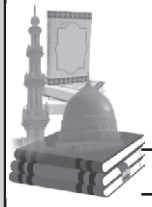

خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ

عبد الرشيد الندوي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَ أَعْرَابِيَّانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ، وَقَالَ الْآخَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَمُرْنِي بِأَمْرٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، فَقَالَ: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا بِذِكْرِ اللَّهِ».

تخريج الحديث: أخرجه أحمد في المسند (١٧٦٩٨)، والترمذي في الجامع (٢٣٢٩، ٣٣٧٥)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٨٣/٩).

شرح الحديث: هذا الحديث من جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم، جمع فيه بين بيان حقيقة الخير في الحياة، وبيان الطريق الذي يعين العبد على الثبات على الطاعة وحسن الصلة بالله تعالى. فقد سُئل النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ الناس خير؟ فدلَّ على أن ميزان الخيرية ليس في كثرة المال ولا الجاه ولا طول البقاء في الدنيا مجردًا، وإنما الخيرية الحقيقية أن يمتد عمر العبد وهو يزداد قربًا من الله وطاعة له، فقال: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ». وطول العمر للمؤمن نعمة عظيمة إذا عُمِر بالطاعة؛ لأن الأيام والسنين خزائن للأعمال، وكل يوم يمر بالمؤمن وهو في ذكر أو صلاةٍ أو نفعٍ للخلق فهو زيادة في رصيده عند الله تعالى. ولهذا كان السلف يعدُّون بقاء المؤمن في الدنيا مع الاستقامة من أعظم العطايا. وقد أشار القرآن إلى قيمة الزمن وخطورة ضياعه، فقال الله تعالى: "وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" [العصر: ١–٣]. فدلت السورة على أن الأصل في عمر الإنسان أنه يذهب وينقص، وأن النجاة إنما تكون بالإيمان والعمل الصالح. وقال تعالى: "وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" [الحجر: ٩٩]، أي: دم على عبادة الله ما دامت الحياة باقية، فلا ينقطع المؤمن عن الطاعة حتى يلقى ربَّه.

ثم سأل الرجل الآخر عن عمل يلازمه ويتمسك به، لأن أبواب الخير كثيرة، والنفوس قد تعجز عن الإحاطة بجميع النوافل والأعمال، فأرشده النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصل عظيم يسير على اللسان عظيم في الميزان، فقال: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا بِذِكْرِ اللَّهِ». وفي هذا إشارة إلى أن الذكر من أعظم ما يحيي القلوب ويثبت الإيمان ويعين على الطاعة؛ ولذلك أكثر القرآن من الأمر به والثناء على أهله، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا" [الأحزاب: ٤١–٤٢]. وقال سبحانه: "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" [الرعد: ٢٨]. فالذكر ليس مجرد ألفاظ يرددها اللسان بلا حضور، بل هو حياة للقلب، وصلة دائمة بالله تعالى، وإذا عمر القلب بذكر الله زالت عنه قسوة الغفلة، وخفت عليه الطاعات، واستحيا من المعاصي. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يرشد إلى الأعمال الدائمة الملازمة، لأن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّت، والذكر من أيسر العبادات وأعظمها أثرًا، يلازم المسلم في سفره وحضره، وقيامه وقعوده، وغناه وفقره، وصحته ومرضه. فحقيقة العمر المبارك ليست في كثرة السنين، وإنما في امتلائها بطاعة الله وذكره، ومن رزقه الله لسانًا ذاكرًا وقلبًا حاضرًا فقد فُتح له باب عظيم من أبواب الخير والفلاح.

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني من المسلمين

لا يستطيع الإنسان أن يستغني عن بناء مستقبل لحياته، وذلك ما يحوجه إلى أن يعرف الطريق الذي إذا سلكه اهتدى إلى اتخاذ الوسائل التي تحقق أحلامه، وتوفر له السعادة والطمأنينة في المستقبل، وطالما أخطأ الناس في اختيار هذا الطريق، فلم يحالفهم التوفيق إلى العيش في سعادة وهناء، وإنما انحرفت بهم الطرق، وجرفت بهم الأهواء، فلن يهتدوا إذن أبدًا، أولئك هم الخاسرون الذين خسروا أنفسهم في معترك الحياة، وعاشوا مذبذبين بين هذا وذاك، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، وقد مثله الحديث النبوي الشريف، فخلع عليه لقب المنافق، وقال: "آية المنافق ثلاثة: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان". (متفق عليه)

وقد وجد هذا النوع من الإنسان قبل الإسلام وبعده، وهو أخطر شيء في العالم البشري، ذلك أنه مرض يتداخل القلوب، كما قد أشار إليه الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز "في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا" وإن كان هناك فئة من الناس يظنون أن هذا النوع قد انقرض بعد ما أتى عليه الزمان، ولم يعد منه شيء يسمى بالنفاق، والمنافقين، وكان ذلك مختصًا بفجر التاريخ الإسلامي، ربما يكون مما تصححه العقول، أن النفاق الذي عرف يوم كان الناس يجتازون مرحلة الانتقال من الشرك والوثنية إلى ساحة الإسلام، وقد تحدث عن ذلك كتاب الله تعالى في سورة مستقلة عقدت باسم سورة المنافقون، واستهلت بقوله تعالى: "إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله، والله يعلم أنك لرسوله، والله يشهد أن المنافقين لكاذبون".... إلى آخرها.

إلا أن صورة هذا الضرب قد تتوافر في المجتمعات التي يعيش فيها المسلمون، وذلك نتيجة لضعف الصلة بالعقيدة والإيمان، ولقلة العناية بمكارم الأخلاق، وبتأثير الأشكال المادية، التي اختلطت بالنفوس من غير شعور في معظم الأحوال.

وإنني أعتقد أن هذا التكيف المجتمعي يؤكد ما نعيشه نحن المسلمين اليوم من الغفلة الكبيرة التي تزاملت رحلة حياة المسلم مع الله ومع الناس، فأنتجت كثيرًا من المعايب والمناقص التي تحول دون تحقق الحياة الإسلامية والدخول في السلم كافة، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالدخول في السلم مائة في المائة: "يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة" الأمر الذي لا يُحْجِم المرء عن امتثاله إلا إذا كان الشيطان معترضًا في الطريق، مانعًا عن الامتثال الكامل، داعيًا إلى اتباعه خطوة خطوة، حتى يتم الاتباع دونما شعور بذلك، ويقع الإنسان المسلم فريسة لعدوه الذي لا يدخر وسعًا في استغلاله حسب ما يوحى إليه هوى النفس المتمردة الراعنة، ونحن حينما نشكو ضعف المسلمين وانحياز الأمة الإسلامية إلى الترهل النفسي والإيثار بأمور الدنيا على إعداد الزاد للآخرة، نتناسى تعاليم الدين، التي تحتضنها شريعة الله تعالى لجميع الأحوال والأوضاع، ونغفل إغفالاً شائنًا تطبيقها على أجزاء الحياة ومناحيها فردية وجماعية، وعائلية ومعاشية، وسياسة مدنية ومنزلية، وذلك بالرغم مما نتمتع به من تسهيلات كثيرة لصوغ الحياة في قالب الشريعة الإسلامية، وإسعاد المجتمعات البشرية، وقد رزقنا الله تعالى في الأزمنة السالفة والحاضرة علماء الإسلام المخلصين والدعاة الربانيين الذين لم يقصروا في إنشاء مراكز العلم والتربية، ومدارس الدين والدعوة، والمكتبات الإسلامية التي توفر لنا كل ما نحتاج إليه من مواد علمية ودروس دينية، ونهج صحيح للعيش مع الله ومع الناس "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة، ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياءكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون، نزلا من غفور رحيم، ومن أحسن قولا مما دعا إلى الله وعمل صالحا، وقال إنني من المسلمين" (غافر:٣٠-٣٣).

(سعيد الأعظمي الندوي)

الحجُّ: رحلةُ العبوديَّةِ وموسمُ الشوقِ إلى اللّه

خليل أحمد الحسني الندوي

إن الله تبارك وتعالى خلق هذا الكون بحكمته البالغة، وأجرى فيه سننه المحكمة، وخلق الإنس والجن لعبادته وحده لا شريك له، فقال سبحانه: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ". ثم كرم الله الإنسان تكريما لم ينله كثير من المخلوقات، وفضله بالعقل والإدراك، فقال جل شأنه: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا".

وقد عرض الله تعالى الأمانةَ الكبرى على السماوات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، لما علمن من ثقلها وعظم تبعاتها، وحملها الإنسان على ضعفه وعجزه، كما قال سبحانه: "إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا". غير أن الله عزوجل لم يترك الإنسان تائها في ظلمات الهوى، بل زوده بنور العقل، ووهبه القدرة على التمييز بين الحق والباطل، والخير والشر، والحسن والقبيح، حتى يكون جديراً بحمل هذه الأمانة العظيمة.

ولأجل هذه المنزلة الرفيعة كلف الله الإنسان بالعبادات والطاعات، وجعلها سبيلا إلى تزكية النفس وتطهير القلب وتهذيب الروح، ومن أعظم تلك الفرائض وأجلها فريضة الحج، ذلك الركن العظيم الذي فرضه الله على من استطاع إليه سبيلا، ممن آتاه الله سعة في المال، وقوة في البدن، وأمنًا في الطريق.

وقد ودع المسلمون منذ أيام شهر رمضان المبارك، شهر الصيام والقيام، وشهر الرحمة والغفران، ذلك الشهر الذي تتطهر فيه الأرواح، وتلين فيه القلوب، وتصفو فيه النفوس من كدر الدنيا وضجيجها. هو شهر المساواة والمواساة، يشعر فيه الغني بجوع الفقير، ويتذوق فيه الإنسان معنى الصبر ومجاهدة النفس، وتفتح فيه أبواب الرحمة، وتغلق أبواب النار، وتصفد مردة الشياطين.

وما إن تنقضي نفحات رمضان حتى تستقبل الأمة موسما آخر من مواسم الطاعة، موسما تتجلى فيه معاني العبودية الخالصة بأبهى صورها، ألا وهو موسم الحج، فالحج ليس رحلة عادية ينتقل فيها الإنسان من بلد إلى بلد، وإنما هو انتقال من عالم العادة إلى عالم العبادة، ومن ضيق الدنيا إلى سعة القرب من الله تعالى.

إن الحج مظهر عظيم من مظاهر التذلل والانكسار بين يدي الله عزوجل، والله سبحانه يحب من عبده أن يراه خاضعا متواضعا، منكسر القلب، معترفا بفقره وعجزه بين يدي مولاه. ولذلك ترى الحاج يخلع ثياب الزينة والمفاخرة، ويلبس ثوبي الإحرام الأبيضين، وكأنما يتجرد من كل ما يربطه بالدنيا، فلا يبقى له إلا قلبه وروحه ولسانه الملهج بذكر الله.

وهذان الثوبان البسيطان يذكران الإنسان بحقيقة المصير؛ فكما يلبسهما الحاج اليوم، سيلف غدا في كفن أبيض حين يرحل عن هذه الدنيا. فيشعر عندها أن الحياة قصيرة، وأن الإنسان مهما علا شأنه أو كثرت أمواله فمصيره إلى التراب، وأنه لن يحمل معه إلى قبره إلا عمله الصالح.

ثم يصدح الحجيج بالتلبية الخالدة: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك"، فتتردد هذه الكلمات في الآفاق كأنها نشيد التوحيد الأعظم، وتعلن الأرواح بها خضوعها الكامل لله رب العالمين. وما أعظمها من كلمات! إنها ليست ألفاظا تقال باللسان فحسب، بل هي عهد متجدد بالعبودية، وإقرار بأن الملك كله لله، والحمد كله لله، والنعمة كلها من الله.

والحج كذلك رحلة حب وشوق إلى الله تعالى، فقد قال الشيخ أحمد بن إبراهيم الدهلوي رحمه الله: "ربما اشتاق الإنسان إلى ربه أشد الشوق، فيحتاج إلى شيء يقضي به شوقه، فلا يجده إلا في الحج". فالحج سفر الأرواح قبل أن يكون سفر الأبدان، وموسم تتخفف فيه القلوب من أثقال الدنيا وهمومها، فتتجه إلى الله تعالى بكليتها، وكأن الحاج قد خرج من عالم الناس إلى عالم الصفاء والنور.

وفي الحج يتعلم المسلم معنى مجاهدة النفس وكبح الشهوات؛ إذ يترك أمورا كانت مباحة له قبل الإحرام، فيمتنع عنها طاعة لله وامتثالا لأمره. فإذا كان العبد يترك المباحات في سبيل مرضاة الله، فكيف يليق به أن يقارف المحرمات أو يتبع هواه فيما يغضب الله تعالى؟

ومن أعظم الحكم التي تتجلى في الحج معنى المساواة الإنسانية الحقيقية؛ ففي المشاعر المقدسة تتلاشى الفوارق المصطنعة بين البشر، فلا فرق بين غني وفقير، ولا بين عربي وأعجمي، ولا بين أبيض وأسود، بل يقف الجميع صفا واحدًا في لباس واحد، يدعون ربا واحدا، ويرجون رحمة واحدة. وهناك يدرك الإنسان أن الكرامة الحقيقية ليست بالأنساب ولا بالأموال ولا بالمظاهر، وإنما بالتقوى والعمل الصالح، كما قال تعالى: "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ".

والحج مدرسةٌ إيمانية كبرى تربي المسلم على الصبر والانضباط، وعلى احتمال المشاق، وحسن الخلق، والتواضع، والإيثار، وكظم الغيظ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه». فهو ميلاد جديد للروح، وصفحةٌ بيضاء يفتحها الإنسان بينه وبين ربه.

ثم إن الحج يذكر الإنسان بذلك اليوم العظيم الذي سيقف فيه الخلق جميعا بين يدي الله للحساب والجزاء. فاجتماع الناس في عرفات، ثم إفاضتهم إلى مزدلفة ومنى، صورة مصغرة لمشهد الحشر الأكبر، يوم يقوم الناس لرب العالمين حفاة عراة لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا. فإذا رأى الحاج تلك الجموع المحتشدة على صعيد واحد، علم أن الدنيا إلى زوال، وأن العاقل من أعدَّ لذلك اليوم زادا من التقوى والعمل الصالح.

فيا من وفقه الله لزيارة بيته الحرام، اجعل حجك حجا يغير قلبك قبل أن يغير مكانك، وجدد عهدك مع الله، وأكثر من التوبة والاستغفار، واغتنم تلك المشاعر المقدسة في إصلاح نفسك، وتطهير قلبك، وتقوية صلتك بربك.

ويا من لم يكتب له الحج هذا العام، فلا تحرم نفسك من معانيه؛ عش بروحك مع الحجيج، وتخلق بأخلاق الحج من التواضع والصبر والطاعة، فإن الله تعالى لا ينظر إلى الصور والأجساد، وإنما ينظر إلى القلوب والأعمال.

❖ ❖ ❖

(٦)

ندوة العلماء: دعوتها ورسالتها

فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي

ضرورةُ طمأنةِ أبناءِ الوطن وكسبِ قلوبهم:

وأمّا الأمرُ الثاني الذي لا يقلُّ أهمية وخطورة، فهو أنَّ المسلمين إذا انكمشوا على أنفسهم، وانعزلوا عن أبناء وطنهم، فلن يستطيعوا البقاء ولا المحافظة على كيانهم ورسالتهم؛ لأنَّ العيشَ في الأوطان ذات الجنسيات المختلفة والثقافات المتعددة لا يقوم على الانغلاق، وإنما يقوم على التعارف، وبناء الثقة، وإزالة المخاوف، وإشاعة روح الإنسانية والتعاون، ومن هنا كانت الحاجةُ ماسَّة إلى طمأنة أبناء الوطن، وإشعارهم بأنَّ المسلمين عنصرُ خيرٍ ورحمة وإصلاح، لا عنصرُ اضطراب أو تهديد، ولهذا كان المنهج الذي اختارته حركةُ «رسالة الإنسانية» من أنفع المناهج وأحكمها؛ إذ جمع بين العمل الإنساني، والخطاب الفكري، والتواصل الودي، فكان منهجًا عمليًّا لإزالة الحواجز النفسية، وتبديد الشبهات، وتقريب القلوب.

وهذا العملِ يحتاج إلى صبرٍ طويل، ونَفَسٍ طويلٍ، ومواصلة لا تعرف يأسًا وملالا، فقد يذهب الداعية إلى المستشفيات لخدمة المرضى، أو إلى السجون لمؤاساة المنكوبين، أو يشارك في الأعمال الإغاثية والخيرية، ثم يسمع كلمة قاسية أو يرى موقفًا جافيًا، فيصيبه الضيق، ويكاد يترك العمل كلّه، غير أنَّ طريق الدعوة والإصلاح لم يكن يومًا طريقًا مفروشًا بالورود، وإنما هو طريقُ المثابرة واحتمال الأذى، وقد عبَّر أحد الشعراء باللغة الأردية عن هذه الحقيقة فقال ما معناه: "شيِّدْ من الخير بناء فوق بناء، حتى تَمَلَّ الصواعقُ من هدمه".

فإنَّ الاستمرار في أعمال الخير، وخدمة الناس، والصبر على الأذى، كفيلٌ بأن يُبدِّل القلوب، ويُغيِّر النفوس، حتى يأتي يومٌ يُصغي الناس فيه إلى الكلمة التي كانوا يُعرضون عنها، ويُقبلون على صاحبها بعد نفورٍ وارتياب، غير أنَّ ذلك لا يتحقَّق بالعجلة والانفعال، وإنما هو عملٌ طويلُ النَّفَس، بعيدُ المدى، يحتاج إلى صبرٍ ومصابرة، وثبات ومواصلة.

توجيهاتٌ إلى الشباب:

وفي هذا العصر تشتدُّ الحاجةُ إلى أن يفقه الشبابُ هذه الحقائق، وأن يتجنبوا من الانخداع بالشعارات البرَّاقة، أو الاندفاع وراء الحركات المنحرفة والأفكار المضلِّلة، فقد ظهر في الناس من لا حظَّ له من رسوخ العلم، ولا معرفةَ له بروح الدين ومقاصده، غير أنَّه أوتي طلاقة لسان، أو براعة قلم، فأصبح يقول ما يشاء، ويؤثِّر في عقول الشباب وقلوبهم، فينخدع به من لم يُرزق بصيرة وتمييزًا، ومَثَلُ هؤلاء كمثلِ طريقٍ فسيحٍ ممهدٍ، أو شارعٍ سريعٍ يُعجب السائرَ بحسنه واستقامته، غير أنَّه لا يُوصله إلى غايته، فالعاقلُ لا يسأل عن جمال الطريق فحسب، وإنما يسأل: إلى أين يُفضي هذا الطريق؟ فإن اندفع الإنسانُ وراء متعة السير، وانبهر بحسن الطريق، ربما قطع مئات الأميال، ثم انتهى به الأمر إلى غير مقصد، وقد أضاع جهدَه ووقتَه وقوَّته، ولم يبلغ غاية ولا حقَّق هدفًا.

أمَّا من جعل الغايةَ نصبَ عينيه، فإنَّه يسلك الطريقَ الموصل إليها وإن كان وعرًا، ويتحمَّل مشقَّته وإن كثرت عقباته؛ لأنَّ المقصودَ هو الوصولُ إلى الغاية، لا

الاستمتاع بالطريق.

وهكذا ينبغي للشباب أن ينظروا في الأقوال والأفكار؛ لا إلى جمال الأسلوب وحده، ولا إلى قوة التأثير والإثارة، بل إلى مدى موافقتها للحقِّ والهدى، وانسجامها مع حقيقة الدين، ومع الفهم الصحيح للدين.

رسالة ندوة العلماء:

إنَّ رسالةَ ندوة العلماء إنما هي تربيةُ الشباب على الفقه الصحيح، والفهم المتوازن، والقدرة على التمييز بين الحق والباطل، والخير والشر حتى لا يقعوا في مسالك الغلوِّ والانحراف، أو ينساقوا وراء الدعوات التي تُفسد أكثر مما تُصلح.

فندوة العلماء تريد أن تُنشئ جيلاً يحمل العلمَ والبصيرة، ويجمع بين قوة الفكر، وصفاء العقيدة، وحسن البيان، وسلامة المنهج؛ جيلاً لا يكتفي بالسير في الطرق المعبَّدة التي صنعها غيرُه، بل يصنع الطريقَ بنفسه، ويفتح للناس سبيلَ الهداية، ويدلهم على طريق الجنة، وإن كان في بدايته شاقًّا أو غيرَ ممهَّد.

ومن هنا كان من أبرز سمات ندوة العلماء عنايتُها بتكوين الملكة البيانية، وتنمية القدرة على استعمال اللسان والقلم في خدمة الدين والدعوة والفكر الإسلامي؛ لأنَّ الكلمة الصادقة إذا خرجت من قلبٍ مؤمن، وعقلٍ بصير، وروحٍ مخلصة، كانَ لها من الأثر ما لا تصنعه القوَّة المادية ولا وسائلُ الإكراه.

فإذا ألقى الشبابُ أنفسَهم في ميدان هذه التربية، وأخلصوا لله في طلب العلم وخدمة الأمة، ظهرت - بإذن الله - ثمارٌ طيبة، ونتائجُ مباركة، تعود بالنفع على الأمة والإنسانية جميعًا.

وكانت لحركةِ ندوة العلماء سلاسلُ نافعةٌ باسم «جمعية مُعين النَّدوة»، تقوم بخدمة رسالةَ الندوة، ونشر فكرها، ومدِّ جسور التواصل بينها وبين أبناء الأمة، ثم تبدَّلت الأحوالُ في هذا العصر، فظهرت بدلاً منها دعواتٌ تقوم باسم «أبناء الندوة» وروابط خريجيها.

وأرى أنَّ الأجدرَ والأنسب أن تُبعث من جديد سلسلة «جمعية مُعين النَّدوة» في كلِّ مدينة وقرية؛ لأنَّ رسالةَ ندوة العلماء ليست رسالةَ جماعةٍ مدرسيةٍ أو عصبيةٍ حركية، ولا هي مشروعُ حزبٍ من الأحزاب، وإنما رسالتها الكبرى جمعُ الأمة، وربطُ القلوب، وتوحيدُ الصفوف، وخدمةُ الإسلام في سعته وشموله.

فندوة العلماء لم تُقَم لتجمع «الندويين» وحدهم، بل لتجمع الأمة على الفكر الإسلامي السليم، والمنهج الوسطي المعتدل، والفهم الواسع للدين، الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين الثبات على الأصول، والانفتاح الحكيم على الواقع.

ومن هنا كانت «جمعيةُ مُعين النَّدوة» أوسعَ أفقًا، وأعظمَ أثرًا؛ لأنها تفتح الباب لكلِّ من يحمل همَّ الدين، ويؤمن برسالة الإصلاح، ويحرص على وحدة الأمة، مهما كان انتماؤه الفكري أو المذهبي، فإذا قامت هذه الجمعياتُ على هذا الأساس الشامل، اجتمع فيها - بإذن الله - أهلُ الخير جميعًا، وأصبحت منابرَ لنشر الفكر الإسلامي السليم، وخدمة الدعوة، وتوثيق الصلات بين طبقات الأمة وفئاتها المختلفة.

وحقيقةُ الأمر أنَّ الفكر الذي حملته ندوة العلماء ليس فكرًا خاصًّا بمؤسسةٍ أو فئة، وإنما هو - في جوهره - فكرُ الإسلام نفسه؛ فكرُ العلم والدعوة، وفكرُ الحكمة والرحمة، وفكرُ الوحدة والاعتدال، وإذا أخلصنا في خدمة هذا الدين، وسعينا إلى غرس معانيه في النفوس، فإنَّ الله سبحانه يبارك الجهود، ويُظهر آثارها الطيبة في الأمة والمجتمع.

التوجيه الإسلامي

الحج إعلان للتوحيد الخالص ورمز للحب والفداء

عبد الله محمد الحسني الندوي

بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، والحج.

الكيان الديني الأصيل، الكيان الإسلامي السليم أقيم على هذه الدعائم الخمس.

الدعامة الأولى وهي الأس، هي الأم، وهي اللبنة الأولى، وهي حقيقة تتعلق بالجنان وسويداء النفس، أولا يحفر حفرًا، حتى يشاهد، لأن الأساس لا يكون أساسًا إلا بعد الحفر، هكذا الشهادة، وبالشهادة تصل كلمة التوحيد والرسالة إلى داخل القلوب وتستقر فيها، وحسب عمقها وسعتها، وحسب استقرارها ورسوخها، وحسب قوتها وصلابتها، تعمل عملها، وتصلح أن يكون البناء عليها عظيمًا والصرح مشيدًا، ثم تليه إقامة الصلاة، وهي بمثابة الجدران والحيطان، ثم يليه أداء الزكاة وهي بمثابة تسقيف البيوت، فمن دخله كان آمنًا، وأصبح معصوم الدم والمال، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقاتل حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام"، ثم يليه الصوم، وهو بمثابة تأثيث البيوت، حتى يتقي من الأذى والقلق والاضطراب، والصوم جنة ووجاء، فقد قال الله عزوجل:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"(البقرة: ١٨٣).

ثم يليه الحج وهو انتقال من مكان إلى مكان، وإظهار حب وحنان، والمقابلة بالقلب والجنان، وتعظيم شعائر الله، وتأدية مناسك الحج، تقليدًا لأبي الأنبياء والرسول خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، ومحاكاة لخاتمهم ومكملهم حبيب الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كتب العلامة الندوي رحمه الله في كتابه "الأركان الأربعة": لقد كان المسلم في حاجة بعد هذه الصلوات التي يصليها كل يوم وبعد الزكاة التي يقوم بأدائها إذا تم النصاب، وحال الحول، وبعد شهر رمضان الذي يصوم كل يوم، إلى أن يشهد موسمًا هو ربيع الحب والحنان، وملتقى المحبين والمخلصين، ومشهد العشاق والهائمين".

لأن "الشوق غريزة في الإنسان الحي السليم، وحاجة من حاجاته، فيبحث له عما يقضي به حاجته، ويروي غلته، وكان البيت العتيق وما حوله من شعائر الله والحج وما فيه من مناسك خير ما يحقق رغبته ويسلي حنانه وعاطفته".

ويقول الإمام الغزالي: "الشوق إلى لقاء الله عزوجل يشوقه إلى أسباب اللقاء، لا محالة، هذا مع أن المحب مشتاق إلى كل ما له إلى محبوبه إضافة، والبيت مضاف إلى الله عزوجل، فبالحري أن يشتاق إليه لمجرد هذه الإضافة فضلاً عن الطلب لنيل ما وعد عليه من الثواب الجزيل".

وإليه أشار شيخ الإسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي إذ يقول:" ربما يشتاق الإنسان إلى ربه أشد شوق فيحتاج إلى شيء يقضي به شوقه، فلا يجده إلا الحج".

الحج تقرب إلى الله وعبادة، وإظهار رق وعبودية، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحج على الخصوص، لبيك بحجه حقاً، تعبداً ورقاً".

الحج شوق وهيام وحب وغرام، يخرج الحاج

من بيته تفلاً شعثاً يهيم ويصيح ويثور على العقل وأعماله وعلى القوميات وطبقاتها وعلى الجنسيات وألوانها وعلى الفوارق المتمايزة واختلافها.

أمر على الديار ديار ليلى
أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

فلا يعرف إلا وحدة إلهية، وحدة إنسانية، وحدة عقيدة، وحدة مطلوب، ينطلق لسانه بنشيد واحد، ونعرة واحدة، يتسلى بها قبل الوصال، ويروي بها غلته، ويشفي بها علته، "لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك، والملك لا شريك لك".

فلما اقترب وصاله، وحان حين لقائه، ازداد شوقًا وهيامًا، واستعد له، وأحرم ودخل الحرم على مهجته ومقلته... فرؤية وزيارة، وطواف ورمل، تقبيل واستلام، سعي ووقوف، رمي جمرات، وذبح حيوانات.

فالحج إعلان للتوحيد وإخلاص العبودية لله، والمساواة الإنسانية، والقيام بخدمة أفرادها، ورمز للانقياد الكامل والاستسلام الكامل، وتعظيم لشعائر الله وحرماته، وإظهار الحب والحنان، وشدة الحنين إلى بيت الله وتجرد عن كل ما لاذ به وعلّق في حياته، وتخل عن كل ما اختلج في صدره، ودار في خلده سوى الله تعالى، فهو إطراح على عتبته، واستسلام لأمره، وإنقياد لحكمه.

❖ ❖ ❖

البنتاغون يلغي نشر آلاف الجنود في بولندا.. مخاوف أوروبية من تقليص الوجود الأمريكي

قال مسؤولان أمريكيان إن وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" ألغت خططا لنشر أربعة الآف جندي من القوات المتمركزة في الولايات المتحدة إلى بولندا، وهو قرار مفاجئ يثير من جديد التساؤلات حول تخفيضات متوقع أن يقررها الرئيس دونالد ترامب في عدد القوات الأمريكية في أوروبا.

وأعلن البنتاغون قبل أسبوعين أنه سيسحب خمسة الآف جندي من ألمانيا، عضو حلف شمال الأطلسي، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها اتساع الخلاف بين ترامب وأوروبا بشأن حرب إيران.

وأكد الجنرال كريستوفر لانيف، القائم بأعمال رئيس أركان الجيش، هذا القرار خلال شهادة أدلى بها اليوم الجمعة أمام لجنة الخدمات المسلحة بمجلس النواب. لكنه لم يقدم تفسيرا كافيا، واكتفى بالقول إن "من المنطقي ألا يتم نشر ذلك اللواء في مسرح العمليات".

وقال جو كورتني، النائب الديمقراطي، للانيف إن القرار بعث "برسالة مروعة" عن التزام ترامب تجاه أوروبا.

وأضاف "بصراحة، ليس أعداؤنا وحدهم من ينتبهون إلى ذلك، بل الحلفاء أيضا".

وأشار مسؤول أمريكي، طلب عدم ذكر اسمه، إلى أن قرار بولندا كان جزءا من حل قصير الأجل للسماح في نهاية المطاف بالتخفيض الذي أعلن عنه سابقا في ألمانيا، التي تستضيف ٣٥ ألف جندي أمريكي. وهذا يشير إلى أن القوات التي كان من المفترض أن تنشر في بولندا قد تأتي من موقع آخر.

وقال رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك إنه تلقى تأكيدات بأن أمن بولندا لن يتأثر بأي قرارات تتعلق بوجود القوات الأمريكية.

وأضاف في مؤتمر صحفي اليوم "تلقيت تأكيدات، وهذا أمر مهم بالنسبة لي أيضا، بأن هذه القرارات ذات طبيعة لوجستية ولن تؤثر بشكل مباشر على قدرات الردع وأمننا".

وتراجع الولايات المتحدة وجود قواتها في أوروبا، ومن المتوقع منذ فترة طويلة أن تقلص هذا الوجود في أعقاب مطالبات ترامب بأن يضطلع حلف شمال الأطلسي بدور أكبر في الدفاع عن أوروبا. ولم يوضح البنتاجون بعد بالتفصيل كيف يتصور توزيع القوات في المستقبل في القارة. وبلغ عدد القوات الأمريكية في أوروبا في أواخر العام الماضي نحو ٨٥ ألف جندي. (عربي ٢١)

سيدنا إبراهيم عليه السلام رمز التضحية والاستسلام الكامل

د. غياث الإسلام الصديقي الندوي

جاء شهر ذي الحجه، شهر تجديد ذكريات التضحيات التي قدّمها سيدنا ابراهيم خليل الله عليه السلام وعائلته الكريمه. ومما لايختلف فيه اثنان أن شخصيته على ذروة المجد والكرامة، وخالدة ذكراها إلى الأبد مادامت السموات والأرض، ومحببة لدى كل مؤمن وذي عقل سليم. وتخلّدت تضحياته العظيمة وتمثلت في مناسك الحج والعمرة وعيد الأضحى.

حصلت هذه العظمة والمجد لشخصيته عليه السلام لأنه امتثل لأوامر الله طوال حياته: "إِذ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسلِم ۖ قَالَ أَسلَمتُ لِرَبِّ العَلَمِينَ" فحياته عبارة عن الجهود الدعوية والتضحيات المثالية والاستسلام الكامل أمام رضا الله. إنه دعا أباه وقومه إلى الله سبحانه، ولم يألُ جهداً في ذلك، ولكنهم رفضوه وحاولوا أن يحرّقوه فقال سبحانه: "قُلنَا يَنَارُ كُونِي بَردا وَسَلَمًا عَلَى إِبرَهِيمَ" ولم تحرّقه النار وذهبت حرارتها.

وإذا تمت الحجة على قومه، ولم يؤمن بعد مشاهدة قدرة الخالق البارئ سبحانه، هاجر سيدنا إبراهيم عليه السلام من وطنه واستوطن كنعان، ثم إذا وُلد ابنه إسماعيل عليه السلام، أسكن زوجته وابنه هذا في وادٍ غير ذي زرع ابتغاء لوجه الله تعالى، ولم تنته تضحياته إلى هذا الحد بل إذا بلغ ابنه سن السعي ورآه في رؤيته أنه يذبحه، استعد هو وابنه للاستسلام أمام أمره سبحانه وحكى القرآن ذلك: "فَلَمَّا أَسلَمَا وَتَلَّهُ لِلجَبِينِ"، "وَنَادَينَاهُ أَن يَا إِبرَاهِيمُ"، "قَد صَدَّقتَ الرُّؤيَا ۚ إِنَّا كَذَلِكَ نَجزِي المُحسِنِينَ".

ولم يكن ذلك تضحية الرغبات والشهوات، ولا تضحية المال والمنصب، ولا تضحية العواطف والمشاعر، ولا تضحية النفس والأراضي بل كان أشدّ من كلّ ذلك، وأية تضحية أشدّ من ذبح ابن وحيد بيد والد قد تجاوز عمره التسعين؟ ألا أسهل من ذلك أن يضع الإنسان سكّيناً على رقبته ويودي بحياته؟

ولم يكن من المقدر أن يذبح الأب ابنه، إنما كان ابتلاء فقط، وفي نهايته فداه الله سبحانه بذبح عظيم، وبشّره بابن آخر "وَبَشَّرنَاهُ بِإِسحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ" وجعل سيدنا إبراهيم جدّ الأنبياء والرسل عليهم السلام، وجدّ خاتم النبيين وإمامهم محمد صلى الله عليه وسلم.

جعل الله تضحياته سناً تجري إلى يوم القيامة في صورة الحج والعمرة وعيد الأضحى الذي يأتي كل عام لتجديد ذكريات تضحياته، فالسعي بين الصفا والمروة، وماء زمزم، والنحر في العاشر من ذي الحجة، ورمي الجمرات، والإقامة في مِنى، وما إلى ذلك من مناسك الحج والعمرة، كلّها من ذكريات التضحيات التي قدّمها إبراهيم عليه السلام وعائلته الكريمة.

فصار مثالاً رائعاً للاستسلام الكامل أمام أوامر الخالق البارئ، ورمز التضحية والتفاني في سبيله، ونموذجاً مثالياً في دعوة الخلق إليه. وتستلهم نفس المؤمن وشعوره ووجدانه من تضحياته العظيمة وسيرته النيرة في القيام بأوامر الله وتمثيل شريعته تمثيلاً صادقاً، ويقتضي العقل والدين أن يسلك المؤمن مسلكه، وينتهج منهجه، ويتبع هداه لكي يبقى على درب السعادة والسماحة. "وَمَن يَرغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصطَفَينَاهُ فِي الدُّنيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ".

❖ ❖ ❖

من أعلام ندوة العلماء

الشيخ محب الله اللاري الندوي

مبين أحمد الأعظمي الندوي

الشيخ محب الله اللاري الندوي المدير السابق لدار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ: رجل صالح، وعالم مثقف، وكان جامعاً بين علوم الدين والدنيا، متمكناً من اللغة الأردية والعربية والإنكليزية، وملماً باللغة الهندية والفارسية كذلك، اشتغل في التجارة، وعمل صحفياً ومترجماً لفترة قصيرة من الزمن. وخدم دار العلوم لندوة العلماء مديراً ٢٤ عاماً باستمرار، وكان متسماً بدقة النظر، وعمق الفهم، ومهارة التنظيم.

مولده ومنشؤه وتعلمه:

ينتمي الشيخ محب الله اللاري الندوي إلى أسرة عراقية غادرت العراق إلى الهند سنة ١٦٥٠م، واستوطنت في نهاية المطاف بلدة "لار" بمديرية "ديورِيا" الآن بولاية أترا براديش الهند، حيث ولد الشيخ سنة ١٩٠٥م. وهناك تلقى تعليمه الابتدائي، ثم دخل دار العلوم لندوة العلماء سنة ١٩٢٠م. وتخرج فيها سنة ١٩٣٠م، ثم التحق بجامعة عليكرة الإسلامية، حيث حصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية عام ١٩٣٦.

حياته العملية والأكاديمية:

بعد أن أكمل الشيخ اللاري دراسته، فضَّل الاشتغال بالتجارة، لكن غيرَ منقطع عن دراسة الكتب، والتغذي بالعلوم والمعارف. نعم! وبصفته ذا ميولٍ أكاديمية كان أطلق في بداية أمره مجلة أردية من بلدة كانفور باسم "ترجمان" سنة ١٩٥٤م، واستمرت المجلة لعدة سنوات، ولكن الشيخ لم يستطع مواصلة إصدارها، وانقطع عنها إلى التجارة، وأشغل نفسه فيها، ولكنه أوقف أنشطته التجارية أيضاً سنة ١٩٦٨ لسبب ما، وارتحل إلى مدينة لكناؤ، وانضم إلى مجلة "ندائ ملت" الأسبوعية. وكانت له علاقة وثيقة بالشيخ أبي الحسن علي الندوي رحمه الله، وكان العلامة الندوي يعرف فضله وكفاءته، فحصل على موافقة المجلس الإداري لندوة العلماء على توليته إدارة دار العلوم لندوة العلماء، وبالتالي شغل الشيخ اللاري هذا المنصب وبقي عليه حتى وفاته. حيث تقلده في ٢٠/ شعبان المعظم سنة ١٣٨٩هـ المصادف غرة نوفمبر ١٩٦٩م، وكان عمره يومها ٦٤ عاماً، وبقي يؤدي هذه المهمة إلى أن توفاه الله.

ومن أعماله أنه ترجم الكتاب "النظم الإسلامية" للشقيقين الدكتور حسن إبراهيم حسن والدكتور علي إبراهيم حسن باللغة الأردية باسم "مسلمانون كا نظامِ حكمراني" على طلب من صديقه الشيخ رئيس أحمد الجعفري الندوي، وهو كتاب نفيس ممتع يتحدث مفصلاً عن أنظمة الحُكم وأحكامه في الإسلام وما كان على أرض الواقع منها في عهود مختلفة من تاريخ الإسلام.

أخلاقه وعاداته:

وكان صالحاً، متديناً، متورعاً في حياته الشخصية، والإدارية، والاجتماعية، ومحترماً مطاعاً لدى الأساتذة والطلبة، مهتماً اهتماماً خاصاً بتربية الطلاب وتنشئتهم على الدين، والأخلاق، وتنمية آفاقهم العلمية والفكرية والثقافية، فكان من عادته القيام بجولات في أسكان الطلاب المختلفة لدار العلوم لمراقبة أحوالهم، فلا يتغاضى عن تساهلهم في شيء من أمور الدين وقوانين دار العلوم بل ينبههم بما لزمه الأمر وتقتضيه الحال، وكان بنفسه مواظباً على الصلاة وحضور الجماعة. وكان دائمًا يعطي الأولوية لمصالح دار العلوم لندوة العلماء.

وفاته:

توفي الشيخ محب الله اللاري الندوي صباح الاثنين ٢٩/ نوفمبر سنة ١٩٩٣م المصادف ١٥/ جمادى الآخرة سنة ١٤١٤هـ في عمره السابع والثمانين، صلى عليه بالناس الشيخ أبو الحسن علي الندوي، ودُفن في مقبرة "دالي غنج" بلكناؤ، رحمه الله، وغفر له، وجعل قبره روضة من رياض الجنة! آمين.

خاطرة

حلم نزيف

سلمان عارف الندوي

أنا حلم جريح... متلطخ بالدماء... محشو بالألم والكآبة... فقد ولدت وسط آفات الحرب وويلاتها... ونشأت بين آهات وصيحات وعويلات... أشم رائحة الجروح التي لا تندمل، والدماء التي لا تجف... أتنفس في جو مختنق محفوف بدخان القنابل والنيران... أسمع أصواتا قاتلة للانفجارات... تتبعها صرخات مفزعة للنساء والأطفال... أشاهد عن كثب أفظع مناظر القتل والدمار.

نعم أنا حلم ولكن أحاديثي ليست حالمة.... فلست أنا حلمَ نائم مغمى عليه.... بل أنا حلم متيقظ يتدفق في قلبٍ نابض بالحيوية.... ألا وهو قلب طفل فلسطيني.... ذلك الطفل الذي تراه بمظهره بائسًا شقيا مخذولا... والذي لا يُعرف اسمه... وهو لا يريد أن يكشفه... لأن العالم قد تعود على تجاهل هويته ومعاناته منذ أكثر من سبعين عاماً... فأنا أطل من ذلك القلب الجريء الباسل... حائرًا مهمومًا... على هذه الإبادة الوحشية للأبرياء... فكم من أحلام ناعمة داسها شياطين الإنس بأرجلهم.... في ظلام هذه الأنقاض.... ودفنوا معها الأمنيات الحانية التي فتحت عيونها في أمل صبح مشرق وحياة سعيدة... يا للأسى الذي لا يفوقه أسى... لم يطل عمر هذه الأحلام.... ولم تتجاوز سوى بضعة أيام أو أشهر أو سنين... وهي – في هذا العمر القصير – لم تجد الحياة إلا بأبشع صورها.... وماتت من دون أن تكبر وتفهم معنى الوجود... أو تعانق روعة الحياة.

وا أسفاه ! لم أعد لهذا الطفل البائس حلمًا سعيدًا منعّمًا، فقد أتيت إليه دائما بشكل مفزع... يملأ دنياه الصغيرة بآلاف من الخوف والألم... حتى هو أصبح يخاف من الأحلام... وهو لا يحلم إلا حياة تبشر بالأمن والسعادة وتنعم بالصحة والعافية... يحلم أنه عندما يستيقظ صباحًا يرحبه هواء صاف نقي تطيب له أنفاسه... بدلاً من أن يخنقه جو مكفهر بسموم القنابل... يحلم أن يسمع تغاريد البلابل والطيور... بدلاً من أن تهزه أصواتٍ مخيفة للصواريخ... يحلم أن يرى حوله وجوهًا ضاحكة مستبشرة تغمرها البهجة والطمأنية... بدلاً من أن يرى وجوها يملأها الخوف واليأس والشقاء... يحلم أن يتردد سعيدًا في طريق المدرسة مودعًا أهله بالسلام... لينشط في بناء مستقبله الزاهر... يحلم أن يلعب في أحضان القدس، ويجري في فناءها الواسع، ويقفز بين أشجار الزيتون ويمرح على شواطئ البحر الأبيض برفقة الأصدقاء... وهو حقا يحلم حرية يقطع في ظلها الآمن مساحات الأرض وآفاق السماء... ولكن... هي أحلام ربما لا تتحقق... وهو الآن لا يحلم إلا سقفًا يستره وغذاء يسد رمقه... هل هو يحلم ما لا يسع أن يحقق هذا العالم الرحب الفسيح...؟

لا أكاد أدري ما الفرق بين العلم والجهل في هذا العالم المتمدن المثقف؟؟.... حيث هما يصطفان في مستنقع واحد... فالجهل بطبعه يركن إلى العنف والهمجية لسفاهته العمياء.... ولكن العلم... كيف ضل طريقه إلى الغباوة....؟ وهو مصدر الأمن والسلام، وموجب الحرية والسعادة... !! آه لقد أثبت الجهل بأنه أقوى من العلم رغم منجزاته وعطاءاته الهائلة التي تمتد على قرون... هل غلب الأول؛ الآخر بجميع مساويه من الحقد والنفور والطمع والأنانية....؟ أم عاد الجهل متوجًا بعبارات منمقة جديدة لتبرر "الجاهلية المثقفة"...؟

"لا أشكو مولدي في هذه الأرض الجريحة فلسطين... فهي عزيزة علي ولو ضيقت لي حدودها... فقد خصها الله برحمته الواسعة، وهي مهبط الأنبياء ومضجع الشهداء، أفديها نفسي وروحي، وسيبقى إيماني بحرمتها وقداستها للأبد، ولا أشكو – كذلك – ممن خذلني في هذا الحصار الضيق، فأولئك الذين يحق عليهم قولِ اللّه عز وجل "لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ" (الأعراف: ١٧٩)، بل إنما أشكو بثي وحزني إلى اللّه فهو نعم المولى ونعم النصير".

ترامب والحرب الخاسرة...

محمد فؤاد زيد الكيلاني
المملكة الأردنية الهاشمية

بعد وقف الحرب الصهيو أمريكية على إيران، والصمود اللافت والغير المسبوق الذي أبدته إيران على كل الأصعدة، في مواجهة هذا العدوان، بدأت أمريكا بقيادة ترامب تعيش وهم النجاح الفاشل على أساس أنها المنتصرة في هذه الحرب، وعلى الأرض العكس تماماً.

بدأت أمريكا والكيان الغاصب يتوسلون دولاً، لإيقاف هذه الحرب الظالمة على إيران، فكان من باكستان بأن تبرعت بالتوسط لإيقاف هذه الحرب، وفي اللحظات الأخيرة من انتهاء المهلة لا بل المهل التي أعلنها ترامب، تم الاتفاق على وقف إطلاق النار، دون تحقيق أي المكاسب التي قامت عليها هذه الحرب.

وفي مثل هذه الحروب، دائماً المنتصر يضع شروطاً لوقف الحرب عليه، فكان من إيران أنها قد أعلنت وقف هذه الحرب مقروناً بعدة شروط، ومنها وقف الحرب على لبنان، ولم تستجب إسرائيل لمثل هذا الطلب، فقامت إيران بإغلاق مضيق هرمز، وما كان من ترامب بان خاطب الكيان بوقف الحرب على لبنان وتم ذلك فعلاً.

وفي المهلة الأخيرة لوقف الحرب على إيران، تدخلت من جديد باكستان للتوسط بعقد مفاوضات بين الطرفين، فوافقت إيران على هذه المفاوضات، فقام ترامب بإعلان الموافقة على عقد الاجتماع، وقيل بأنه سوف يحضر إلى إسلام أباد لرعاية هذا الاتفاق، وبأن إيران وافقت على كل الشروط التي وضعتها أمريكا لوقف الحرب، وهذا ليس من إستراتيجية إيران بالموافقة على مثل هذه الشروط المذلة، الذي صمدت أمامه في معركة "الوعد الصادق ٤".

يتضح من ذلك بأن الوهم الذي عاشه ويعيشه ترامب، بأنه بطل هذه الحرب ليس سوى وهمًا يعيش في خياله، وكان التفاوض بينه وبين نفسه فقط، وقامت إيران بإغلاق مضيق هرمز من جديد، وإلغاء المفاوضات بينها وبين أمريكا التي ترعاها باكستان، لأن الخداع كان واضحاً من قبل ترامب في هذه الحالة.

العالم في هذه الفترة يحبس أنفاسه من القادم، خوفاً من اندلاع الحرب من جديد، مما سيكون لها آثاراً سلبية على الجميع، من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية، ويرى مراقبون بان ترامب غير مخول بأن يكون رئيساً لأمريكا في هذه العقلية، التي بها الكثير من التناقضات، وهذا واضحاً من التصريحات التي تصدر من البيت الأبيض، كل ساعة بساعة، أصبح البطل ترامب غارقًا في رمال إيران لا يعرف إستراتيجية للخروج من هذه الحرب أو الاستمرار بها.

❖ ❖ ❖

في رحاب الدار

افتتاح جمعية الإصلاح بالمعهد الثانوي

محمد علاء الدين البهرائشي الندوي

في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من أبريل ٢٠٢٦م المصادف الخامس من ذى القعدة ١٤٤٧هـ، قامت جمعية الإصلاح للطلبة في المعهد الثانوي لدارالعلوم لندوة العلماء بسكروري بعقد حفلتها الإفتاحية تحت رئاسة الأمين العام لندوة العلماء سعادة الأستاذ عمار عبد العلي الحسني الندوى حفظه الله، وبحضور الأساتذة والطلبة، وبهذه المناسبة تحدث سعادة الشيخ عمار الحسني الندوي وألقى كلمة تربوية جامعة اشتملت على توجيهات قيمة وإرشادات نافعة تتعلق بحياة الطالب ومسيرته العلمية والتربوية.

فاستفتح سعادته كلمته بالتذكير بعظيم نعم الله على الطلبة، إذ وفقهم لسلوك طريق العلم، وشرفهم بالجلوس في مجالس العلم والعرفان مبيِّنًا أن هذا التوفيق ليس أمرًا يناله كل شخص، بل هو إصطفاء من الله تعالى وإختيار كريم،فكم من شباب انشغلوا بملذات الدنيا وغفلوا عن معالى الأمور، بينما اختار الله هولاء الطلبة من بين أقرانهم وهيأ لهم أسباب طلب العلم، فكان الواجب عليهم أن يشكروا هذه النعمة بحسن الاجتهاد وصدق الطلب والعمل بما يتعلمون.

ثم تحدث سعادته عن مسئولية الأساتذة تجاه الطلبة مبينا أن الاستاذ ليس ناقلا للمعلومات فحسب، بل هو مرب وموجه تقع على عاتقه مسئولية غرس الأخلاق والآداب مع العلم، وأن يكون قدوة حسنة لطلابه في سلوكه وإخلاصه وتعامله، كما وجه الطلبة إلى ضرورة الشعور بمسئولياتهم، وأن يعتمدوا على أنفسهم فى الجد والاجتهاد، ويحافظوا على احترام أساتذتهم وآداب طلب العلم، فإن النجاح لا يتحقق إلا لمن استشعر مسئوليته وسعى لتحقيق أهدافه بعزم وهمة.

وأكد سعادته بعد ذلك على أهمية الإخلاص في طلب العلم، وأن يجعل الطالب غايته رضا الله وخدمة الدين لا طلب الشهرة أو المفاخرة بين الناس، لأن العلم إذا خلا من الإخلاص فقد بركته وأثره.

كما أوصى الطلبة بالصبر والمثابرة في طلب العلم، موضحًا أن طريق العلم طويل لا يخلو من المشقات، وأن من أراد الوصول إلى مراتب التميز فعليه أن يصبر على التعب والسهر وطول المراجعة، وأن يثبت في طلبه ولا يمل أو يضعف أمام الصعوبات، فان الصبر مفتاح النجاح والمثابرة سبب التفوق والتمكن.

ثم نبه إلى ضرورة حفظ الوقت، وبين أن الوقت هو راس مال طالب العلم، وأن ضياعه من أكبر أسباب الفشل والتأخر، ولذلك ينبغى للطالب أن ينظم أوقاته ويستفيد من ساعات عمره فيما ينفعه من دراسة ومطالعة وعبادة، وأن يبتعد عن أسباب الغفلة والتسويف.

وفي ختام كلمته تحدث سعادته عن أهمية جمعية الإصلاح ودورها في صقل المواهب وتنمية القدرات العلمية، فبين أنها وسيلة تربوية نافعة تنمى في الطلبة مهارة الخطابة والكتابة، وتعودهم على الثقة بالنفس وحسن التعبير والعمل الجماعي، كما تسهم في إعداد جيل صالح قادر على خدمة الدين والمجتمع.

وفي مفتتح الحفل قدم سكرتير الجمعية كلمته الافتتاحية وتقريرًا موجزًا عن نشاطات الجمعية وأقسامها المتنوعة، كما قُدِّم نشيد الندوة.

النادي العربي يبدأ نشاطاته العلمية والثقافية

أنس الزيات (سكرتير النادي العربي)

استأنف النادي العربي نشاطاته الثقافية والأدبية للعام الدراسي الجديد، حيث عقد حفلته الافتتاحية في جامع ندوة العلماء، تحت رئاسة فضيلة الأستاذ محمد علاء الدين الندوي –حفظه الله – عميد كلية اللغة العربية وآدابها، وذلك ١٢/ ذي القعدة ١٤٤٧هـ المصادف ٣٠/ أبريل ٢٠٢٦م ظهر الخميس،وقد حضر فيها عدد من الأساتذة وجمع غفير من الطلبة.

ألقى سعادة الأستاذ محمد علاء الدين الندوي – وهو يترأس الحفل – كلمة توجيهية، استفتحها بآياتٍ بيناتٍ من القرآنِ الكريم "قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِ" وقوله تعالى "مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا"، ثم أردف بقول الأديب الفرنسي جورج بوفون: "الأسلوب هو الرجل" رابطًا بين النص القرآني والنبوي وبلاغة الأسلوب الإنساني.

وتناول في حديثه العلاقة الوثيقة الوطيدة بين الأدب والأخلاق، موضحًا أن الأدب ليس مجرد ألفاظٍ تُسطر وترسم، بل هو انعكاسٌ صادقٌ لما يختلج في نفس الإنسان من مشاعر وأفكار، وأن جمال التعبير إنما ينبع من صدق الإحساس وعمق التجربة.

وقد بيّن في كلمته أهمية السيرة النبوية، واصفًا إياها بأنها بحرٌ، عميق المدى وكثير الندى، زاخرٌ بالمعاني والأساليب، ونستطيبها كثيراً وكثيراً، وكيف لا؟ فإنها تمثل المرجع الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، بما تحويه من تفسيرٍ عمليٍّ لآياته، وتنظيمٍ دقيقٍ لشؤون الحياة، وأكد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب لسانًا، وأن حديثه الشريف يزخر بمختلف ألوان البلاغة.

واختتم كلمته بتأكيد أن طلب العلم، ولا سيما علم اللغة العربية، طريقٌ يحتاج إلى صبرٍ ومثابرة، فالعلم هو في الحقيقة الممارسة وهو في معنى الكلمة التكرار، وأن بلوغ مراتبه الرفيعةً لا يتحقق إلا بالجد والاجتهاد، والتواصل والاستمرار، والممارسة والاستمداد.

وبهذه المناسبة الكريمة ألقى سعادة الأستاذ الدكتور أبو سحبان روح القدس الندوي (المشرف على قسم الاختصاص في علوم الحديث) كلمة قيّمة، بيّن فيها إسهامات أبناء ندوة العلماء في خدمة اللغة العربية، مؤكدًا أن هذه الدار العريقة قد اعتنت بالصحافة منذ فترات مبكرة من تاريخها، وذكر عددًا من الشخصيات البارزة، قائلًا: إننا إذا عدنا إلى الماضي البعيد وجدنا أن مؤسسي هذه الدار كانوا يولون هذاالجانب عناية خاصة.

وفي مفتتح الحفل أُعلن عن أعضاء النادي العربي لهذه السنة الدراسية وعددهم قرابة ١٤ طالباً، ومنهم أنس الزيات الذي اختير سكرتيرًا للنادي العربي، وهو الذي أدار الحفلة، وقدم كلمته الافتتاحية، ونبذة عن أقسام النادي العربي ونشاطاته،وقبيل الختام قدّم الأخ يوسف حسن (نائب سكرتير النادي العربي) كلمة شكرٍ للحاضرين، مثمنًا جهودهم في إنجاح هذا الحفل.

ومن الأساتذة الذين حضروا في الحفل، الدكتور محمد وثيق الندوي (رئيس تحرير صحيفة الرائد) والأستاذ سلمان نسيم الندوي(مساعد مدير معهد البحوث العلمية) والدكتور فرمان الندوي (مدير تحرير مجلة البعث الإسلامي) والأستاذ جاويد أختر الندوي، والأستاذ محمد خالد الباندوي الندوي، والأستاذ عبد الودود الندوي، وآخرون.

رسالة عيد الأضحى

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يأتي عيد الأضحى كل عام ليذكر المسلمين بمعنى عظيم من معاني الإيمان، وهو معنى التضحية والتسليم لأمر الله تعالى، ففي قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل عليه السلام تتجلى أسمى صور البذل والطاعة، إذ قدم الأب أحب الناس إليه امتثالا لأمر ربه، واستقبل الابن ذلك بقلب راض مطمئن، ثم جعل الله هذه الذكرى شعارًا خالدًا في عيد الأضحى، ليبقى المسلم متذكرًا أن بلوغ المقامات العالية لايتحقق إلا بالتضحية.

وهذا المعنى يحتاجه الطالب في حياته أشد الحاجة، فإن طريق العلم جعلت محفوفة بالتعب والمجاهدة، فالطالب الناجح يضحي بجزء من راحته ونومه ولهوه في سبيل تحصيل العلم، كما يضحي ببعض رغباته العاجلة لأجل مستقبل أفضل، وإذا كان المسلم في عيد الأضحى يتقرّب إلى الله بذبح الأضحية، فإن الطالب يتقرب إلى معالي الأمور ببذل الجهد والصبر والمثابرة.

وقد سجل تاريخ العلماء نماذج عظيمة في التضحية لأجل العلم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله جاب البلدان في طلب الحديث، وتحمل الفقر والجوع والغربة، حتى كان ربما لا يجد ما يأكله، ومع ذلك لم يترك طريق العلم، وكان يقول: إن راحة الإنسان في الجنة لا في الدنيا.

ومن أروع صور التضحية في طلب العلم ما يروى عن الإمام البخاري رحمه الله، فقد خرج شابًّا من بلده يطوف البلاد لأجل جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يتحمّل الجوع والغربة والمشقة في سبيل ذلك، وذات ليلة كان نازلا في غرفة صغيرة، فخطرت بباله فائدة علمية خشي أن ينساها، فقام من نومه وأشعل السراج وكتبها، ثم عاد إلى فراشه، وبعد قليل خطرت له فائدة أخرى، فقام ثانية وكتبها، وظل على هذه الحال مرارًا كثيرة حتى قيل: إنه قام في ليلة واحدة قريبًا من عشرين مرة.

تأمّل هذه التضحية العجيبة، الناس يضحّون بالنوم لأجل لهو أو متعة زائلة، أما هو فكان يضحّي براحة جسده لأجل كلمة علم تبقى نفعًا للأمة إلى يوم القيامة، ولذلك رفع الله ذكره، وجعل كتابه أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى.

ومن الدروس العظيمة التي يعلّمنا إيّاها عيد الأضحى أن التضحية في معنى الكلمة هي التي يقدمها صاحبها وهو في أشد حاجة إليها، وهي التي يتقبلها الله وينبتها نباتًا حسنًا، فليس الطالب المجتهد من يدرس وقت الفراغ وحده، بل من يقدّم واجبه العلمي على كثير من الملذات التي تميل إليها النفس، كما أن الأضحية في العيد تنمّي روح البذل والعطاء ومشاركة الآخرين، فكذلك ينبغي للطالب أن يتعلّم التضحية من أجل غيره، فيساعد زملاءه، وينفع مجتمعه بعلمه وأخلاقه، لأن العلم الحقيقي لا يقتصر على النجاح الشخصي، بل يمتد أثره إلى خدمة الناس.

فإن عيد الأضحى يحمل لك رسالة عظيمة – يا أخي – ألا وهو تقديم التضحية في سبيل الهدف، ثم الصبر والمثابرة عليه، اعتقادًا بأن النجاح لا يولد عفوًا، وإنما يتولد من لحظات الصبر والمجاهدة، فاعرف قيمة هدفك لتتيسر علي نفسك التضحية في سبيله.

(محمد خالد الباندوي الندوي)

د/ محمد وثيق الندوي

تعالوا نتعلم

كيف تستعملها؟

١١٨١-١١٨٢-١١٨٣-١١٨٤- استفسرتُ عن الصحة الشخصية لصديقي خالد، وهو طالبٌ مجدٌ يتعلَّمُ معي في المدرسة النموذجية، ولكنه يسكن في حيٍّ مختلف. ١١٨٥-١١٨٦-١١٨٧- يُساعِدُني في الحصول على العلم والمعرفة، ولا ينشغل بشيء غير نافع ولا يثير ضجة في الصفِّ ولا في الشَّارع. ١١٨٨- ١١٨٩-١١٩٠- هؤلاء الأولادُ يلعبون في الشوارع، يعرضون أنفسهم للخطر، ويطرحون كتبهم ودفاترهم وأقلامهم جانِبًا لينفقوا جُلَّ أوقاتهم فيما لا يعودُ إليهم بفائدة. ١١٩١-١١٩٢-١١٩٣- هؤلاء الطلبةُ يَتَحَلَّون بصفات حميدة، ويساعدون آبائهم وإخوانهم في الشئون المنزلية، ويضعون بَرَامِجَ ثقافية مفيدة. ١١٩٤- ١١٩٥- ١١٩٦-١١٩٧- لما طال غيابُ صديقي عن المدرسة بدون عذر، سَاوَرَني قلقٌ، فقررت أن أذهب إلى بيته بعد انتهاء الحصص الدراسية، فخرجتُ إليه وسلمتُ على والده، فردَّ والدُه على تَحِيَّتِي وقال: تفضَّل يا بُنَيَّ، ثم سألتُ: أين صديقي خالد؟ ما رأيته منذ شهر. ١١٩٨-١١٩٩-١١٠٠- ١٢٠١- ١٢٠٢- قال: هو مريضٌ، أصابَتْه الحمى منذ شهر، ولَكِنْ بدأت تتحسَّنُ حالتُه، بل زَالَتِ الحُمَّى، وبَقِيَتِ النَّقَاهَةُ وستزُول في بضعة أيام، إن شاء الله. ١٢٠٣- ١٢٠٤- سألني خالدٌ: كيف الزملاءُ في المدرسة؟ وكيف كانت الدراسةُ خلال غيابي؟ وقد فَاتَنِي كثير من الدروس. ١٢٠٥- ١٢٠٦- ١٢٠٧- ١٢٠٨- قلتُ له: الزملاءُ كلهم يذكرونك بالخير، ويتمنون لك شفاءً عاجلاً وصحة كاملة، ويدعون الله لك، وأما الدروسُ فَلَا تَقْلَقْ على ما فاتك منها نِهَائِيًّا، لأني قد سَجَّلْتُ كل شيء في كراستي وسنذاكرها معك. ١٢٠٩- ١٢١٠- قَالَ لي: مَنْ له صَدِيقٌ مِثْلَك فإنه لن يَقْلَقَ على ما فَاتَه من شيء، فقلتُ: ستجدني عند حسن ظَنِّك، إن شاء الله تعالى.

١١٨١- اِسْتِفْسَارٌ عن الصِّحَّة الشَّخْصِيَّة: مزاج پرسی
١١٨٢- طَالِبٌ مُجِدٌّ: محنتی طالب
١١٨٣- المَدْرَسَةُ النَّمُوذَجِيَّة: ماڈل اسکول
١١٨٤- حيٌّ/ أحْيَاء: محلّہ
١١٨٥- حَصَلَ على المَعْرِفَة: واقفیت حاصل کی
١١٨٦- اِنْشَغَل بِشيء: منہمک ہوا
١١٨٧- أثَارَ ضَجَّةً: ہنگامہ مچایا
١١٨٨- عَرَّضَ نفْسَه لِلْخَطَر: خطرہ میں ڈالنا
١١٨٩- طَرَحَ الكِتَابَ جَانِبًا: کتاب ایک طرف ڈال دی
١١٩٠- قَضَى/ أنْفَقَ الوقتَ: وقت گزارا
١١٩١- تَحَلَّى بِصِفَةٍ حَمِيدَةٍ: اچھی صفت سے آراستہ ہوا
١١٩٢- الشُّئُون المَنْزِلِيَّة: گھریلو معاملات
١١٩٣- وَضْعُ بَرْنَامَجًا ثَقَافِيًّا/ برامج ثقافية: تعلیمی/ثقافتی پروگرام بنانا/ بنائے
١١٩٤- طَالَ غِيَابُه بِدُونِ عُذْرٍ: بغیر عذر کے لمبے عرصہ تک غیر حاضر رہا
١١٩٥- سَاوَرَه قَلَقٌ: اسے بے چینی نے آگھیرا
١١٩٦- تَفَضَّلْ يَا بُنَيَّ: بیٹے آؤ
١١٩٧- مَا رَأَيْتُه مُنْذُ شَهْرٍ: ایک مہینہ سے اسکو دیکھا نہیں/ملاقات نہیں ہوئی
١١٩٨- أَصَابَتْنِي الحُمَّى: مجھے بخار تھا/آگیا
١١٩٩- بَدَأَتْ تَتَحَسَّنُ الحَالَةُ: اب حالت بہتر ہو رہی ہے
١٢٠٠- زَالَتِ الحُمَّى: بخار اتر گیا
١٢٠١- بَقِيَتِ النَّقَاهَةُ: کمزوری باقی ہے
١٢٠٢- فِي غُضُونِ بِضْعَةِ أيام: چند دنوں میں
١٢٠٣- الزُّمَلَاءُ في المَدْرَسَة: مدرسہ/اسکول کے ساتھی
١٢٠٤- كَيْفَ كَانَتِ الدِّرَاسَةُ: پڑھائی کیسی تھی
١٢٠٥- ذَكَرْتُ بِالْخَيْر: ذکر خیر سے یاد کیا
١٢٠٦- تَمَنَّى لِي شِفَاءً عَاجِلا: میرے لیے فوری شفایابی کا متمنی ہوا
١٢٠٧- صِحَّةٌ كَامِلَةٌ: مکمل صحت
١٢٠٨- لَا تَقْلَقْ عَلَى مَا فَاتَكَ نِهَائِيًّا: جو چھوٹ گیا اس کے بارے میں بالکل فکر نہ کریں
١٢٠٩- اللهُ يُسَلِّمُكَ: اللہ آپ کو سلامت رکھے
١٢١٠- سَتَجِدُنِي عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّكَ: میرے بارے میں آپ کی خوش گمانی کا بھرم قائم رہے گا

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026
R.N.I.No. 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY

AL-RAID

Lucknow. 226007 (India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in
WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹15/-

Vol. No. 67 Issue 22 16, May 2026

All types of major payment methods accepted:
Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.
VISA Maestro MasterCard NET BANKING
www.alraid.in